61- المصدر, ص336

62- المصدر، ص 403

63- المصدر,ص403 .

64 – من تحقيق رابح بنوار، ط2، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، سنة 1981م، ويختلف هذا الكتاب عن (برامج المشيخة) في أنه يترجم لعلماء بجاية الأصليين أو الوافدين عليها، خلال القرن السابع الهجري، غير أنه خرج عن هذا النطاق فذكر بعض علماء القرن السادس الهجري، كأبي مدين، وابن علي المسيلي وغيرهم ..

65 – الزركلي، الأعلام، ج1، ص 88[1]

66- عبد الرحمن بن خلدون، العبر، ج6، ص.719 . (ويشير إلى هذا التاريخ أيضا, أبوالقاسم الحفناو ي في "تعريف الخلف برجال السّلف" ج1.ص 25.

67- ينقل ابن بشكوال (أبوالقاسم خلف بن عبد الملك 494-578) عددا كبيرا من أسماء العلماء الجزائريين (المغرب الأو سط) في كتابه "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" قبل القرن السادس الهجري. راجع المصدر.ج1,ص298-300 .القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.1966.

68 – الغبريني، عنوان الدراية .. برامج مشيخة المؤلف، ص 307 [1]

69- وهونفس التصيف الّذي اعتمده فيما بعد ابن خلدون,حينما فرّق بين نوعين من العلوم, أحدهما طبيعي يهتدي إليه الإنسان بفكره, وصنف نقلي يأخذه عمّن وضعه "والأو ل هوالعلوم الحكمية الفلسفية, وهي الّتي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره (..) والثاني هوالعلوم النقلية الوضعية وهي كلّها مستندة إلى الخبر عن الواضع, ولا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفرو ع.."المقدمة, ج1,ص 345 .

70- الغبريني، المصدر، ص 310

71- الغبريني, المصدر,ص307 .وهوالقائل: "وجملة العلوم التي أحتاج إلى ذكرها في هذا الموضع تحتمل الدراية."

72- لقد تمّ الحديث في الفصل الخاص بـ "ميلاد العلوم الإسلامية", أن علوما عديدة ومن بينها علمي الفقه والعربية,قد خضعت أثناء تطورها إلى الأبحاث المنطقية والفلسفية. وخاصة في مجال الفقه العملي (العاملات) والنحو..

73- الغبريني، المصدر، ص 308 .

74- المصدر، ص 308

75- المصدر، ص 317

76- طُبع "البرنامج المشيخة" ملحقا بكتاب (عنوان الدّراية) لأو ل مرّة سنة 1910م/1328هـ بالمطبعة الثعالبية بالجزائر، بعناية المرحوم محمد بن أبي الشنب، وأعيد طبعه سنة 1981، عن المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، "محققا" من طرف رابح بونار.

ببليوغرافيا حول الشيخ بو عمامـــة .

د.خليفي عبد القادر

اكتسب الشيخ بوعمامة, زعيم مقاومة 1881, مكانة متميزة في الكتابات الفرنسية والجزائرية والمغربية المعاصرة, ذلك أنه أثر تأثيراً بائناً في تاريخ الجزائر التي كانت لها علاقات خاصة بهذا البلد أو ذاك. فقد أعلن المقاومة سنة 1881 ضد الاستعمار الفرنسي في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزائر, واستمرت حركته نشيطة حتى مطلع القرن العشرين, وإلى وفاته سنة 1908. فقد التجأ الشيخ إلى بلدة فكيك المغربية مرتين (سنة1882-1883 ثم سنة 1900 إلى سنة 1902), واستقر نهائيا في الشمال الشرقي المغربي بعد انضمامه إلى ثورة الجيلالي الزرهوني المعروف بـ "بوحمارة"/الروقي, ووقوفه إلى جانبه في الحرب التي أعلنها ضد السلطان المغربي عبد العزيز, وبذلك دخل التاريخ المغربي المعاصر.

ويمكن تقسيم هذه الكتابات زمنيا إلى قسمين: كتابات في العهد الاستعماري وكتابات في عهد الاستقلال. وهي إما كتابات في الصحف والمجلات أو كتابات عن طريق التقارير والرسائل أو كتابات تاريخية.

-في العهد الاستعماري-

تتمثل مصادر هذه المقاومة خلال العهد الاستعماري في الصحف والمجلات وفي التقارير والرسائل وفي العديد من الكتابات التاريخية الفرنسية بخاصة.

أ- فأما الكتابات في الصحف فتشمل مختلف الجرائد الفرنسية في فرنسا والجزائر, ذلك أن حدث

---

*- أستاذ محاضر في التاريخ الحديث والمعاصر ,قسم التاريخ, جامعة وهران.

سنة 1881 كان له تأثير على المجال السياسي والعسكري. فقد أجبرت المقاومةُ السلطاتَ الفرنسية على أن تولي أهمية كبيرة للمنطقة الجنوبية الغربية من الجزائر, فتبعث إليها بأحسن قادها العسكريين وبأعداد هامة من الجيش لقمعها بشدة, كما اضطرت إلى استعادة جزء من قواها التي أرسلتها للمشاركة في احتلال تونس في السنة نفسها. وقد صحب بعض الصحفيين هذه الحملات العسكرية وكتبوا مشاهداتهم وملاحظاتهم ميدانيا.

ولا يمكن حصر هذه الصحف في عدد محدد من الجرائد, بل إن الصحافة كلها كتبت عن الحدث, كل بما حصلت عليه من معلومات. وتتواجد بعض هذه الصحف في خزائن (أرشيفات المدن الكبرى كولاية الجزائر ووهران وقسنطينة.

ولم تنفرد الصحافة الفرنسية بالكتابة عن هذا الحدث, بل إن هناك جرائد أجنبية كتبت عنه, منها جريدة التايمز اللندنية والبوكا الإسبانية والبرهان المصرية الصادرة بالإسكندرية[1] وبعض الصحف الإيطالية[2] وصحيفة "برهاني حقيقات" العثمانية. (Echo D' Oran du 3-12-188).

ومن المجلات التي كتبت عن هذه المقاومة نجد المجلة الإفريقية Revue Africaine 1883. ومجلة الإسلام Revue de L' Islam. Janv.1901, والمجلة التونسية Revue Tunisienne 1901 et 1902, وبعض الأعداد من مجلة جمعية الجغرافيا وعلم الآثار بوهران Bulletin Trimestriel de la Société de Géographie et d´Archéologie d'Oran, وفي المجلة نفسها الخاصة بالجزائر العاصمة لسنة 1906.

ب-التقارير والرسائل

تتمثل التقارير في كتابات السلطات الفرنسية الرسمية, مدنية كانت أم عسكرية, حول الأوضاع العامة في الجزائر, أو حول الوضع في المنطقة الجنوبية الغربية "Oranais Sud. " وهي موجهة من الضباط المحليين إلى الحاكم العام في الجزائر, أو من الحاكم العام إلى حكومته في باريس.

أما الرسائل فهي إما من العسكريين الفرنسيين نحو عائلاتهم أو نحو قرنائهم من العسكريين والمدنيين, أو هي رسائل متبادلة بين الشيخ بوعمامة والسلطات الفرنسية, أو مع السلطات المغربية, أو بين الشيخ وبعض القبائل الجزائرية والمغربية التي كانت له معها مصالح مشتركة أو متعارضة. ويوجد أغلبها في أرشيف وزارة الحربية بفانسان, أو بالأرشيف الوطني لما وراء البحار بإيكس أون بروفانس بفرنسا.

ج- الكتابات التاريخية وتشمل كتابات بأقلام جزائرية وكتابات بأقلام أجنبية.

**الكتابات الجزائرية

تقسم الكتابات الجزائرية*بدورها إلى قسمين: كتابات أثناء العهد الاستعماري وكتابات بع الاستقلال.

-في العهد الاستعمار وتتمثل في ثلاثة كتب تحدثت عن الشيخ وهي:

1-"طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر" لإسماعيل بن عودة المزاري.[4]

يتكون الكتاب من جزأين, يتعرض الكاتب في الثاني منهما لمقاومة الشيخ بوعمامة خلا حديثه عن الرئيس الفرنسي جول فيري آنذاك, وهو متحيز لوجهة النظر الفرنسية. فالكاتب يمد القادة الفرنسيين وعلى رأسهم الرئيس الفرنسي, وينعت مقاومة الشيخ بـ "الفتنة" و "التخلاط" وقد دفعه إلى هذا الموقف مكانته كآغا لقبائل الدواير والزمالة المتحالفة مع السلطات الفرنسية والمعروفة بـ"قبائل المخزن", والتي كانت تتمتع بامتيازات هامة مقابل خدماها لهذه السلطات والمعروف أن الآغا إسماعيل هذا هو من عائلة مصطفى بن إسماعيل أشهر المناوئين للأمير عب القادر.

2-"القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط" لأحمد بن عبد الرحمن الشقراني[5].

هو كتيب من الحجم الصغير, ألفه صاحبه في التسعينيات من القرن التاسع عشر, وهو كسابقه يتحامل على الشيخ بوعمامة ويصفه بأقبح الأوصاف, ويعتبره مجرد طماع في السلطة يعمل لمصلحته الخاصة, ويتبع طريقا غير الكتاب والسنة. وأنّ نفسَه قد سولت له تخريب الدولة الفرنسية. ويبين في المقابل قوة فرنسا وجبروتها أمام ضعف بوعمامة وفراره, ثم عدوله عن أهداف في الجهاد والرئاسة. ولكن الكاتب يقف موقفا مغايرا من الأمير عبد القادر, فهو يثني عليه ويقدر حركته حق التقدير.

3- "تاريخ الجزائر العام" لعبد الرحمن الجيلالي.[6]

يتكون الكتاب من أربعة أجزاء, تعرض المؤلف لمقاومة الشيخ في الجزء الرابع منها, والتي اعتبرها جزء من مقاومة أولاد سيد الشيخ, وبيّن أهميتها وتأثيرها على السلطات العسكرية

الفرنسية, إلا أنه لم يخصص فصلا أو مبحثا لذلك. بل جاءت كتابته عبارة عن شذرات متفرقة هنا وهناك.

-بعد الاستقلال-

دأبت الدولة الجزائرية منذ استقلالها على الاهتمام بتاريخ الجزائر القديم والحديث وشجعت على التأليف والبحث, وفتحت المعاهد المتخصصة لإعادة كتابة التاريخ الجزائري الذي كتب بأقلام أجنبية. ودخل المؤرخون الأوائل الميدان بكل ما أوتوا من علم وجهد. وهكذا ظهرت عدة مؤلفات جزائرية تحدثت بين طياها عن الشيخ بوعمامة ومقاومته, منها:

1 – "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين" ليحيى بوعزيز[7]

صدر الكتاب في طبعتين (1980و1996). تتبع الكاتب في الطبعة الأولى مقاومة الشيخ في مرحلتها الأولى لا غير (1881–1882). وفي الطبعة الثانية تابع مراحل المقاومة إلى وفاة زعيمها سنة 1908 من خلال مبحث مفصل عنها. أما الملاحظات التي يمكن الإشارة إليها فهي: 1–أنه تحدث عن انضمام سليمان بن قدور إلى الشيخ بوعمامة, والحقيقة أن هذا الرجل كان من أشد المنافسين للشيخ على زعامة أولاد سيد الشيخ. 2–ذكر أن سيد الطيب ابن بوعمامة دخل الجزائر بعد الاستقلال, بينما الواقع أن سيد الطيب كان قد توفي سنة 1935 بعين بني مطهر بالمغرب الأقصى, وأما ولده الذي دخل الجزائر سنة 1962 فهو أحمد.

وليحي بوعزيز مقالات أخرى حول هذه المقاومة في مجلات جزائرية كـ "الثقافة" و"الأصالة", وله الفضل في نفض الغبار عن كثير من أحداث التاريخ الجزائري, وبخاصة خلال الفترة الاستعمارية التي تمت الكتابة عنها بأقلام أجنبية.

L' insurrection de 1881-1882 . Djilali Sari.[8] –2

يُعتبر صاري الجيلالي أول من اهتم بمقاومة الشيخ بوعمامة بتخصيص كتاب مستقل عنها, والذي قسمه إلى ثلاثة أقسام رئيسية, خصص القسم الأول منها لأسباب اندلاعها, وخصص الثاني لأحداثها ومراحلها, وخصص القسم الثالث لنتائجها العامة.

إلا أن ما يعاب على الكاتب هو اكتفاؤه بالحديث عن المقاومة وهي في أوج قوها في سنتي 1881 و1882 , ولم يتتبع أحداثها بعد ذلك. ورغم هذا فقد بذل المؤلف جهودا معتبرة للحصول على الوثائق من مراكزها الأصلية, وجاء نشر كتابه متزامنا مع الذكرى المئوية الأولى للمقاومة 1881–1981. وله مقالات حول الموضوع نفسه في بعض المجلات الجزائرية.

3– "ثورة بوعمامة 1881–1908", لعبد الحميد زوزو.[9]

أخرج المؤلف كتابه في جزأين, يضم الأول منهما الجانب العسكري 1881–1883. ويتحدث في الثاني عن الجانب السياسي 1883–1908. وقد أورد المؤلف في كتابه عدة رسائل للشيخ, واعتمد على تقارير ووثائق من مصادر فرنسية, وقد وفق كثيرا ووصل إلى نتائج هامة.

4– "الحركة الوطنية الجزائرية", لأبي القاسم سعد الله.[10]

يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء, تحدث المؤلف في الجزء الثاني عن هذه المقاومة, تعرض فيه لظروف اندلاعها وقوة زعيمها, وأشار إلى طول مدها ثم نهايتها. وقد جاءت مقاومة الشيخ ضمن ما أسماه المؤلف بـ"ثورة الفلاحين" في القرن التاسع عشر, الذين حاربوا من أجل الوطن والدين, وأنهم حافظوا بواسطة الزوايا على الضمير الوطني ومثلوا استمرار الكيان الجزائري.

5– "تاريخ الجزائر الثقافي" لأبي القاسم سعد الله[11].

يضم الكتاب تسعة أجزاء, خصص الأستاذ مبحثا لهذه المقاومة في الجزء الرابع, تحدث فيه عن زعامة الشيخ الدينية, ركز فيه على جانب التصوف أكثر مما تحدث عن المقاومة المسلحة, وذلك لطبيعة موضوع الكتاب.

6– "معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من سنة 1830 إلى سنة 1962" لصالح عوض[12].

يتعرض الكتاب للتحرشات الاستعمارية على الجزائر والمقاومة الشعب المستميتة. وقد خصص المؤلف ثلاث صفحات للمقاومة, أبرز فيها مكانة الشيخ ضمن حلقة المقاومات الوطنية من خلال التعرض لأسباب المقاومة ولأحداثها التي تواصلت–كما يذكر– إلى نهاية القرن التاسع عشر.

-7 Un soufi Algérien Sidi Cheikh, Hamza Boubakeur.[13]

حمزة بوبكر أحد أعلام العائلة الشيخية في القرن العشرين, اشتغل نائبا في الجمعية الفرنسية في العهد الاستعماري, ثم عمل رئيسا لمسجد باريس إلى حين وفاته. خصص المؤلف مبحثا في كتابه هذا لشخصية بوعمامة باعتباره أحد الشخصيات البارزة في العائلة الشيخية, فبين مكانته الدينية والحربية في المنطقة الجنوبية الغربية ودوره في مقاومة الاستعمار. ويعد هذا الكتاب مرجعا مهما لتاريخ أولاد سيد الشيخ وللطريقة الشيخية لانتساب المؤلف لهذه لعائلة, ولتمكنه من الحصول على الوثائق الأصلية من فرنسا بسهولة.

8– "مقاومة أولاد سيد الشيخ بالجنوب الغربي الجزائري: 1864–1908"لمبخوت بودواية[14].

هي عبارة عن رسالة ماجستير، خصص صاحبها الفصل الرابع لمقاومة الشيخ بوعمامة، التي اعتبرها مرحلة ثانية من مقاومة أولاد سيد الشيخ، وقسمها بدورها إلى مرحلتين: مرحلة العنف الشديد (**1881–1882**)، ومرحلة الفتور والخمول (**1883 –1908**). وهو بذلك لم يتعرض لتفاصيل المقاومة في مرحلتها الأخيرة التي لم تخمل بل تواصلت، ولكنها تأقلمت مع الظروف المحيطة بها.

9– "توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري **1881–1912**" لإبراهيم مياسي.[15]

خصص المؤلف مبحثا لمقاومة الشيخ من خلال أسبابها ومراحلها ومواجهة السلطات الفرنسية لها. إلا أن هناك ثلاث ملاحظات تجب الإشارة إليها وهي:

1– ذِكْرُه للشاعر الشعبي محمد بلخير على أنه شارك مع الشيخ بوعمامة في المقاومة، لكن الوقائع تثبت غير ذلك.

2– ذِكْرُه بأن سليمان بن قدور التحق بالشيخ بوعمامة، لكن الواقع يثبت أن الرجلين كانا من أشد المتنافسين على زعامة أولاد سيد الشيخ. **3**–لم يتعرض الكاتب سوى لأحداث سنتي **1881** و**1882**.

ويتميز الباحث باهتمامه بالمقاومات الشعبية والحركة الوطنية الجزائرية عامة.

10– "من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر" لإبراهيم مياسي.[16]

كتاب أورد فيه صاحبه بعض القضايا المعاصرة من تاريخ الجزائر، وقد خصص لمقاومة الشيخ مبحثا يتكون من ثلاثين صفحة تحدث فيه عن أسباب المقاومة ومراحلها ونتائجها، لم يخرج فيها عما ذكره في كتابه السابق.

11– "المأثور الشعبي لحركة الشيخ بوعمامة" لعبد القادر خليفي.[17]

هو عبارة عن رسالة دكتوراه دولة قسمها صاحبها إلى بابين، باب تاريخي تعرّض فيه الباحث للأوضاع العامة في الجزائر قبل **1881**، كما تحدث عن الطريقة الشيخية وعن مكانة البوبكريين، وقدم ترجمةً للشيخ بوعمامة أعقبها بفصل عن المقاومة المسلحة التي قسمها إلى ثلاثة أقسام بين سنتي **1881** و**1908**. أما الباب الثاني فهو عبارة عن دراسة تحليلية للروايات الشفوية والنصوص الشعرية المتوارثة عن الشيخ نفسه أو عن معاصريه.

والرسالة متبوعة بملحق يحتوي على عدد هام من الروايات والقصائد الشعبية المجموعة ميدانيا من المنطقة التي كانت مسرحا لهذه المقاومة.

12–"تاريخ الجزائر المعاصر: دراسات ووثائق" لمحمد الأمين بلغيث.[18]

خصص المؤلف مبحثا لحركة الشيخ بوعمامة تحت عنوان: "الشيخ بوعمامة المجاهد المتصوف" في أربعة عشر صفحة، تحدث فيه عن الأسلوب الديني الذي نهجه الشيخ تطويرا للطريقة الشيخية وبخاصة ما يتعلق بمسألة "الولاية والبركة". كما تحدث عن ربط الشيخ لعلاقته بمختلف الطرق الصوفية الأخرى وببعض القبائل الجزائرية والمغربية. وتعرض لذكر بعض منتقدي الشيخ مثل أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي والآغا إسماعيل بن عودة المزاري السابقي الذكر.

كما تحدث عن اتصالات قامت بها الصحفية إيزابيل إبرهاردت بالشيخ من أجل قضية الأمان التي كان من ورائها الجنرال ليوتي، مستقيا ذلك مما دار في اليومين الدراسيين المنعقدين في مدينة واد سوف حول موضوع "إيزابيل إيبرهاردت عاشقة الشرق"!

13–– "الشيخ بوعمامة، المتصوف المجاهد" لمبخوت بودواية.[19]

هو عبارة عن مقال نشر بمجلة "حولية المؤرخ"، التي يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، العدد الأول **2002**. تحدث فيه عن مقاومة **1881** من خلال مجموعة من العناصر. إلا أنه ذكر أن الشيخ: **1**–كانت له معرفة باللغتين الإسبانية والفرنسية، ولم يوضح لنا كيف تعلم الشيخ هاتين اللغتين في الوقت الذي لم يكن الفرنسيون قد سيطروا على المنطقة قبل اندلاع هذه المقاومة. **2**–تحدث عن انضمام سليمان بن قدور إلى الشيخ، وهذا لم يحدث تماما. **3**–ذكر أنه ساد فتور في الفترة الواقعة ما بين **1882** و**1908** "لم تشهده مقاومة من المقاومات". والحقيقة أن المقاومة تواصلت ولكن بوسائل مناسبة للظروف آنذاك، ويمكن الإطلاع على المصدر التالي:

-Lyautey: Vers le Maroc, lettre du sud Oranais 1903-1906.

**الكتابات الأجنبية:

تنحصر الكتابات التاريخية الأجنبية في المغاربة والفرنسيين، لأن مقاومة الشيخ قد مست تاريخ البلدين بطريقة أو بأخرى، كما ذكرنا سابقا.

*وتتمثل الكتابات المغربية فيما يلي:

1– "انتحار المغرب بيد ثواره" لمحمد الحجوي.[20]

هي مذكرات كتبها محمد الحجوي الثعالبي الفاسي، أحد رجالات القصر الملكي. شغل عدة مناصب في إقليم وجدة بشرقي المغرب في الفترة التي كان الشيخ متواجدا هناك. وقد كتب عن

ثورة الروقي وعن انضمام الشيخ إليها. ووصف الكاتب الشيخ بالمنحرف والمشعوذ والمضلل, يتبعه بسطاء الناس, وأنه اشتغل بالغارة على الإيالة الجزائرية. وهو بهذا يكتب من وجهة نظر السلطة المغربية التي حاربها الشيخ إلى جانب الروقي, إلا أن المعلومات التي أوردها هامة جدا باعتباره أحد شهود العيان.

2- "أعلام المغرب العربي" لعبد الوهاب بن منصور.[21]

يتكون الكتاب من عدة أجزاء, ورد الحديث عن الشيخ بوعمامة في الجزء الثاني من كتابه, يصف فيه بن منصور الشيخ بأوصاف مهينة كالمشعوذ والمتآمر والفتان والمتعاون مع ضباط فرنسا. وهو بهذا يكتب من وجهة نظر السلطة المغربية كسابقه, لأنه مؤرخها, وكل خارج عنها هو متآمر وفتان خاصة بعد انضمامه إلى ثورة الروقي في المغرب الشرقي.

3- "مشكلة الحدود الشرقية بين المغرب والجزائر واستغلالها في المخطط الفرنسي للسيطرة على المغرب, من حوالي 1830 إلى حوالي 1902" لأحمد العماري.[22]

تعرض الباحث للشيخ ضمن محور "تطور مسألة توات في مشروع الاحتلال الفرنسي". فتحدث عن مولده ونشأته وذكر بعض القبائل التي ناصرته, وأنه اضطر إلى الالتجاء جنوبا لكسب المزيد من الأنصار. وهو ينصف الشيخ ويقف موقف الحياد العلمي, ويرى أن سبب رفض السلطات المغربية مساعدته هو رغبة السلطان مولاي الحسن في استتباب الأمن على حدوده الشرقية لمنع فرنسا من التغلغل داخل بلاده.

4- "المجاهد بوعمامة من خلال بعض المصادر التاريخية المغربية المعاصرة" لزكي مبارك.[23]

هو مقال يَعتبر فيه صاحبُه مقاومة الشيخ امتدادا لمختلف المقاومات الجزائرية وفصيلة من فصائلها لوقف الزحف الاستعماري والتصدي لمسيرته التوسعية, كما يشير الكاتب إلى ما كانت تخلقه المقاومات الجزائرية من متاعب للمغرب مع السلطات الفرنسية لما كان يربط الطرفين من اتفاقيات سلم للمحافظة على الأمن على الحدود المشتركة بين الجزائر والمغرب.

5- "تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد". لإسماعيلي مولاي عبد الحميد العلوي.[24]

تعرض المؤلف للشيخ في الجزء الثاني من كتابه هذا, وخصص له مبحثا تحت عنوان: "فتنة بوعمامة", مما يوضح وجهة نظره. فالشيخ في نظره رجلا فتانا, عمل على إضعاف سلطات المغرب لوقوفه إلى جانب الثائر الروقي, وأنه كان يعمل جاسوسا لصالح السلطات الفرنسية...

6- "فجيج, مساهمة في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال القرن التاسع عشر" لأحمد مزيان.[25]

خصص المؤلف الفصل الثالث لمقاومة أولاد سيد الشيخ وعلاقة ذلك بالتوسع الفرنسي
المنطقة (فجيج) , ثم ظهور بوعمامة كمرحلة ختامية لمقاومة أولاد سيد الشيخ, مبينا علاقة هؤلا
بالسلطة المغربية التي كانت تريد تأمين حدودها الشرقية مع الفرنسيين برفض كل حركة مناو
لم.

*وأما الكتابات الفرنسية فتتمثل فيما يلي:

-Trumelet E. Notes pour servir a l' histoire de l'insurrection dans le
ud de la province d' Alger de 1864 a 1869.[26]

تريمولي ضابط فرسي برتبة عقيد, له عدة مؤلفات حول الجزائر عامة. تعرض لذكر الشي
بوعمامة في مقالاته التي خصصها لمقاومة أولاد سيد الشيخ بالمجلة الإفريقية, وتحدث عن الشيخ
العدد الصادر سنة1883, وهو يوجه النصائح لمواطنيه وللسلطات الفرنسية من أجل التحكم
الوضع, ويحذرهم من "الأهالي" الذين سيثورون مع أي "مغامر" يريد طرد الفرنسيين من الجزائر.

- Empéranger Etude sur les causes, les effets et les conséquences de l'
nsurrection de 1881, Cercle de Tiaret.[27]

هو مخطوط لضابط فرنسي, عمل رئيسا للمكتب العر
لدائرة تيارت سنة 1881. والمخطوط يركز على المقاومة في المنطقة نفسها. وبه معلومات ها
ومفصلة عن أسباب وأحداث ونتائج هذه المقاومة, ومشاركة قبائل المنطقة فيها.

3- Bézy le citoyen : Insurrection du sud Oranais.[28]

هو كتاب تعرض فيه صاحبه للمقاومة في دائرة البيض, فتحدث عن أسباب قيامها وعن حيا
الشيخ ونشاطاته في الإعداد للمقاومة, وتعرض لبعض أحداثها, وأنهى حديثه ببعض الملاحظات ال
اعتبرها نتائج لهذه المقاومة.

والكاتب عمل محررا بجريدة لــLe canal Oranais, وقد حلل الأحداث من وجهة نظ
استعمارية, واعتبر الحادث أقل أثرا من مقاومة 1864.

4- Louis Rinn : Nos Frontières Sahariennes...[29]

لوي رين ضابط فرنسي عمل رئيسا للمصلحة المركزية لشؤون الأهالي لدى الحكومة العا
وتاليا لرئيس الجمعية التاريخية الجزائرية. له عدة كتابات عن الجزائر, منها هذا المقال الذي تحدث
فيه عن الأوضاع العامة قبيل سنة1881 في الجنوب الغربي الجزائري, ونشاطات الشيخ ومقدمي

في المنطقة, ثم انطلاق المقاومة, واضطرار زعيمها إلى "الفرار". ودعا إلى الإسراع في مد السكة الحديدية أكثر نحو الجنوب لحماية القُصور من "مكائد بوعمامة" ومن بدو المنطقة.

5- De la Martinière et Lacroix : Document pour servir à l' étude du nord ouest africain.[30]

الكاتبان هما ضابطان فرنسيان ألفا الكتاب من خمسة أجزاء, تعرضا في الجزء الثاني لقبائل المنطقة الجنوبية الغربية من الجزائر, وتحدثا عن الشيخ بوعمامة في محور عنوانه: "احتلال الجنوب الوهراني". ذكرا فيه ظروف اندلاع المقاومة ومعركة تازينة وفندي وتيقري, ومسيرة الشيخ نحو التل, وملاحقة الطوابير الفرنسية لقوات الشيخ المنسحبة نحو الجنوب. وقد دعيا حكومتهما إلى الإسراع في تنظيم الجنوب ومد السكة الحديدية لمنع أية مفاجأة قد تحدث في المستقبل, وهما يتهمان بوعمامة ويجعلانه مسؤولا عن كل ما يحدث من اضطرابات في الجنوب الغربي الجزائري.

6-... Dans l' extrême sud oranais...[31]

هو مخطوط يتكون من **151** صفحة بخط واضح وصور توضيحية جميلة عن المراكز الفرنسية والبلدان التي مرت بها القافلة العسكرية. والمخطوط عبارة عن ملاحظات ومشاهدات ضابط مجهول الاسم, سجلها خلال انتقاله نحو الجنوب وهو في قافلة عسكرية, حين كان الشيخ متواجدا بضواحي مدينة فكيك المغربية, بعد عودته من الجنوب الجزائري من حيث كان لاجئا.

7- Guillaume, Conquête du sud Oranais, La Colonne d' Igli en 1900.[32]

قيوم ضابط فرنسي برتبة ملازم أول, استقر مدة في المركز العسكري لجنان الدار المقابل لبلدة فكيك المغربية خلال سنة **1900**, في الوقت الذي كان فيه الشيخ بوعمامة متواجدا بضواحي فكيك, بعد عودته من دلدول. خصص مبحثا في كتابه المذكور أعلاه تحت عنوان: "فكيك–بوعمامة", تحدث فيه عن مولد الشيخ ونشأته, وتحدث عن انتقاله إلى بلدة مغرار التحتاني والتفاف الناس حوله, ثم إعلانه للمقاومة. وذَكَرَ معركة فندي التي صمد فيها الشيخ؛ حيث كان يُرَى وهو في أقصى مؤخرة جيشه المنسحب يدافع عن النساء والأطفال والحيوانات ليُسَهل فرارهم. كما تحدث عن محاولات الفرنسيين التحدث معه بهدف جره إلى الاستسلام دون نتيجة.

ويصف مظهره الخارجي بأنه يدل على رجل دين أو نبي من العهد القديم, ذو لحية مجعدة طويلة تنسدل على صدره على الطريقة اليهودية, أما عيناه فبارزتان, يستقبل الجميع بود ولطف

مهما كانت سنهم أو مستواهم الاجتماعي. وعندما يكاتب الناس سواء كانوا بسطاء أو ذوي مكانة سامية فإنه يضع خاتمه في أسفل الرسالة...الخ

8- Wachi p. : Notes itinéraires et souvenirs pour servir a l' histoire de la province d' Oran. L' insurrection de Bouamama «1881-1882»[33]

واشي ضابط عسكري برتبة مقدم, قام بعدة مأموريات في الغرب الجزائري وبخاصة في الجنوب منه, فكتب مشاهداته وملاحظاته وذكرياته خلال خط سيره في مطلع الثمانينيات من القرن التاسع عشر. ونشر ذلك على شكل مقالات في المجلة التونسية لسنتي **1901** و **1902**, تعرض فيها لمقاومة الشيخ بوعمامة وللأوضاع العامة في المنطقة التي مر بها. وكانت له وجهة نظر استعمارية واضحة. فهو يدعو إلى استعمال القوة ضد الجزائريين خدمة لمصالح المعمرين والمستعمرة, ويتهم الجزائريين بالحقد والتعصب الديني.

9-Graule E. Insurrection du sud Oranais.[34]

كان الكاتب ضابطا عسكريا في الجيش الفرنسي برتبة نقيب, مارس وظيفة رئيس مكتب عربي. الف الكتاب من تسعة أقسام, تعرض فيها لحياة الشيخ ولأسباب اندلاع المقاومة, ولبعض أحداثها من خلال أهم المعارك. وقد استشهد ببعض رسائل وتقارير وتصريحات ضباطٍ وأشخاصٍ حضَروا الأحداث. وهو يبدي رأيه محللا ومنتقدا مبديا ملاحظاته لفائدة بني جلدته.

10- Palaska : Les Ouled Belhorma.[35]

بالاسكا ضابط عسكري برتبة ملازم أول, كتب هذا المقال عن أولاد بلحرمة, وهم فرع من قبيلة الشيخ بوعمامة (أولاد سيد التاج), وذلك على شكل قصص عن تراث القبيلة وما مرت به خلال تاريخها القريب. ويتحدث عن بوعمامة استنادا لما صرح له به ابن عم الشيخ وأخو زوجته المدعو أحمد بالمنور: عن مولده وصفاته, وعن مداخيل أولاد بلحرمة بصفتهم "مرابطين", وعلاقة هؤلاء بمن يحيطهم من القبائل.

11- Henri Garrot, Histoire générale de L' Algérie.[36]

تحدث هذا المؤرخ الفرنسي في صفحتين عن مقاومة الشيخ, فذكر اندلاعها سنة **1881** على إثر مقتل الضابط وانبرنير, وقيام الشيخ باختراق الخط الفاصل بين التل والصحراء رغم استنفار القوات الفرنسية للقبض عليه, كما تحدث عن منطقة ميزاب وكيف فُرِضَ عليها الحكم المباشر بسبب دعمها لمقاومة الشيخ بوعمامة. إلا أنه أخطأ في ذكره لمقتل الضابط وانبرنير وهو في مهمة

طبوغرافية إذ أن هذا الأخير كان قد قتل في قبائل الجرامنة حين جاء للقبض على بعض "مقدمي" الشيخ. أما البعثة الطبوغرافية فقد فُرِضَ عليها خوض معركة تيقري.

12- Voinot L. : Oujda et L' Amalat.[37]

فوانو ضابط عسكري, كتب هذا المقال الذي تحدث فيه عن وصول بوعمامة إلى بلدة عيون سيدي ملوك بأراضي قبيلة سجعة العربية الأصل بالمغرب الأقصى, كما استعرض حياته, وقدم مختصرا عن مقاومته. وتحدث عن انضمامه إلى الثائر المغربي الروقي في حربه للسلطان المغربي الذي خضع للغرب. كما تحدث عن تنقلاته في المنطقة واتصالاته بمدينة مليلية لجلب السلاح, ومحاولات المخزن التفاوض معه بوساطة من عبد الملك بن الأمير عبد القادر تارة وبوساطة من مولاي مصطفى ابن عبد الرحمن عم السلطان تارة أخرى, لكن دون نتيجة.

13- Noël A. H. : Document pour servir a l' histoire des Hamyan et de la région qu' ils occupent actuellement.[38]

نوويلْ ضابط فرنسي برتبة نقيب, عمل رئيسا لمكتب مصلحة شؤون الأهالي في الجزائر. كتب عن قبائل حميان المتواجدة مضاربها في الجنوب الغربي الجزائري, وذلك من خلال مقالات متسلسلة في مجلة الجغرافيا وعلم الآثار, ألم فيها بمختلف جوانب حياة ومعتقدات وسلوكات هذه القبيلة البدوية آنذاك. وقد خصص محورا للحديث عن مقاومة الشيخ بوعمامة في حوالي عشرين صفحة, ركز فيها على تحرك الطوابير العسكرية الفرنسية أكثر من اهتمامه بتحركات المقاومين الجزائريين. كما خصص محورا آخر تحت عنوان: "مؤرِّخ للحوادث التي وقعت في المنطقة الشمالية من المغرب الشرقي من سنة 1895 إلى 1909, والتي ساهمت في تعكير الأمن على الحدود الغربية لدائرة المشرية," تعرض فيه للحوادث سنة بعد أخرى, وبخاصة ثورة الروقي على السلطان المغربي وتحالفه مع الشيخ بوعمامة. وهو أخيرا يشير إلى تعاطف أفراد قبيلة حميان مع الشيخ بوعمامة رغم خضوعها للسلطات الفرنسية.

14- Voinot L. : Les Conséquences de la lutte du Makhzen et du Rogui à proximité de la frontière Algérienne 1903-1905.[39]

يتحدث الضابط الفرنسي في مجلة الجغرافيا وعلم الآثار عن مغادرة الشيخ لبلدة فكيك المغربية واتصالات ابنه الطيب بسلطات المخزن المغربي, وعن احتلال الفرنسيين لموقع بَرْكَنْتْ بأمر من الجنرال ليوتي, وعن مهاجمة الشيخ لبعض القبائل الجزائرية الموالية للفرنسيين داخل الأراضي الجزائرية (1904-1905). كما تحدث عن الروقي وبوعمامة, وعن الإجراءات

الفرنسية لتأمين حدودها الغربية, وموقفها من أحداث المغرب. وهو ينعت الشيخ بالمتمرد وأصحابه باللصوص.

وله مقال آخر حول "الطرق الصوفية في المغرب" بالمجلة نفسها في شهر مارس 1937, تحدث فيه عما أسماه بـــ "العمامية" في الشمال الشرقي المغربي.

15-Lyautey, Vers le Maroc, Lettres du sud Oranais.[40]

هو كتاب جُمعت فيه رسائل الضابط الفرنسي ليوتي قائد إقليم عين الصفراء العسكري في الفترة من 1903 إلى 1906. والذي عمل بعد ذلك قائدا لإقليم وهران, ثم قاد الحملة العسكرية التي احتلت وجدة في 29 مارس 1907.

والكتاب عبارة عن رسائل موجهة من الضابط ليوتي إلى بعض زملائه, وفي مقدمتهم جونار الحاكم العام, أو إلى أخته, يذكر فيها الأحداث التي كان يعيشها في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزائر, والتي هي في اضطراب مستمر, مما جعل القوات الفرنسية في استنفار دائم وتحفز مستمر, وهو يعيد كل ذلك إلى الشيخ وإلى محيطه في زاويته المتواجدة بالمغرب الأقصى آنذاك. كما يذكر المشاريع الفرنسية في هذه المنطقة كمد السكة الحديدية, وإنشاء المراكز والحاميات العسكرية في الجنوب.

16- Charles Robert Agéron, Les Algériens Musulmans et la France.[41]

أجيرون مؤرخ فرنسي معاصر مهتم بتاريخ الجزائر. خصص لمقاومة الشيخ بوعمامة مبحثا في الجزء الأول من كتابه تحت عنوان "انتفاضة الجنوب الوهراني". وقد حلل الموضوع من وجهة نظر استعمارية, فهو يسمي عمليات المقاومين بالنهب والحرق والقتل. وهو يعتمد على بعض الصحفيين والمهتمين بتاريخ الجزائر.

17- Guy de Maupassant, Ecrits sur le Maghreb.[42]

دي موباسان أديب فرنسي مشهور, زار الجزائر سنة 1881, وكتب عدة مقالات عن مقاومة الشيخ بوعمامة في الجنوب الغربي الجزائري, وذلك في صحيفة **Les Gaulois** الفرنسية, والتي نشرت ذلك في الفترة بين 17 جويلية و19 أكتوبر1881. والكاتب يحذر السلطات الرسمية من وقوع انتفاضات أخرى. وملاحظاته هي محاولة لتحسين الأوضاع في الجزائر خدمة للتواجد الفرنسي.

18- Xavier Yakono, Histoire de L' Algerie.[43]

ياكونو مؤرخ فرنسي معاصر تحدث في كتابه هذا عن مقاومة "الجنوب الوهراني" سنة **1881**, مبينا أسباب ظهورها وأحداثها, متهما بوعمامة باللصوصية وتكوين عصابات تقوم بأعمال مشينة, يذكر منها مجزرة الخيذر المرتكبة ضد العمال الاسبان في ورشات الحلفاء, قبل أن يتم سحقها من قبل الجيش الفرنسي, والتجاء زعيمها إلى المغرب.

د– في الروايات التاريخية

صدرت روايتان تاريخيتان باللغة الفرنسية في عقد التسعينيات من القرن التاسع عشر, تتضمنان أحداث المقاومة الشعبية لسنة **1881** من خلال فصول الرواية, إذ تجري أحداث الروايتين في الفترة نفسها التي كانت مقاومة الشيخ تجابه الاستعمار الفرنسي. والروايتان هما:

1- Arlette Welty Domon, J' inventerai mon peuple.[44]

تعرضت الكاتبة لمقاومة الشيخ في القسم الثالث من الأقسام الأربعة التي يحتوي عليها الكتاب, والذي جاء تحت عنوان "صقور القصور". فتحدثت الكاتبة عن كثير من أحداثها, , وبخاصة ما وقع في بلدة عين الحجر التي كان يتواجد بها بطل الرواية **Célestin Amadeuf**, والتجاء بوعمامة بعد ذلك إلى الجنوب وسيطرة الفرنسيين على الوضع.

والكاتبة صحفية فرنسية ولدت بالجزائر سنة **1929**من عائلة كانت قد استقرت بها منذ خمسة أجيال, وهي محررة لصحيفة **Cimade information** وللمجلة البروتستانتية للدفاع عن حقوق الرجل, كما أنها مؤلفة لكتاب **Soleil de justice** الصادر سنة **1984**.

2–"الحلم والمُلْك" لخليفة بن عمارة.[45]

هي رواية تاريخية يدور موضوعها حول "محمد ولد علي" أحد المتمردين على السلطة الاستعمارية في الجزائر بمنطقة عين الصفراء في نهاية القرن التاسع عشر. خصص الكاتب مبحثا للمقاومة تحدث فيه عن نشأة الشيخ وإنشائه للزاوية ببلدة مغرار التحتاني, وعن اندلاع المقاومة ومعركة تازينة, وعن مسيرة الشيخ نحو الشمال, كما تعرض لعمليات القوات الفرنسية وتحطيمها لقبة سيد الشيخ, وتخطيطها لمد السكة الحديدية نحو الجنوب, ثم انسحاب الشيخ في اتجاه الجنوب بعد خوضه لعدة معارك ضد القوات الفرنسية.

والكاتب يهتم بتراث منطقة القصور وتاريخها, كتب الرواية باللغة الفرنسية ثم طبعها مترجمة إلى اللغة العربية بمساعدة محمد قندوسي, وله روايات أدبية مطبوعة وبعض المحاولات التاريخية للمنطقة الجنوبية الغربية.

خاتمة: هكذا فإن الكتابات حول الشيخ بوعمامة تتماشى في مجملها مع انطباعات مؤلفيها؛ فالكتابات الأجنبية تحاول النيل من زعيم المقاومة لتقزيمه والانتقاص من دوره خدمةً لتوجهات بلدانها، أما الكتابات الجزائرية فتعمل على إعادة الاعتبار للتاريخ الوطني بإبراز نضال الشعب الجزائري من خلال نضال زعمائه, وترسيخ المقومات الشخصية للشعب الجزائري, وإعادة كتابة التاريخ الجزائري من وجهة نظر جديدة تناقض وجهة النظر الاستعمارية التي وجدت نفسها وحيدة في الميدان خلال العهد الاستعماري, فصالت وجالت كما تشاء دون معارض أو رقيب.

وتعتبر هذه البيبليوغرافيا حول حركة الشيخ بوعمامة محاولة أولية وليست نهائية ولا كاملة, يمكن لأي كان من الباحثين أن يثريها مستقبلا, وبخاصة ما يتعلق منها بالأرشيف المتواجد بفرنسا وبخزائن ومكتبات المغرب الأقصى؛ حتى يمكننا الإلمام بالتاريخ الوطني بتحليله ونقده ونشره على أوسع نطاق.

الهوامش:

1- عبد الحميد زوزو, ثورة بوعمامة **1881– 1908**,ش و ن ت, الجزائر, الجزء الأول **1981**, والجزء الثاني **1983**.

2- أنظر الصورة الكاريكاتورية لجريدة إيطالية في كتاب جيلالي صاري المذكور لاحقا.(مرجع رقم**8**).

3- إسماعيل بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر, تحقيق ودراسة يحي بوعزيز, دار الغرب الإسلامي, بيروت **1990**.

4- توفي سنة **1897**.

5- أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي: القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط, دار الغرب الإسلامي, بيروت **1991**.

6- عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام, دار الثقافة, بيروت **1980**.

7- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين, الطبعة الأولى دار البعث, قسنطينة **1980**. والطبعة الثانية (جزآن) منشورات المتحف الوطني للمجاهد, الجزائر **1996**.

8- أنظر:
Djilali Sari, L' Insurrection de 1881-1882, Sned Alger, 1981.

9- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق.

10- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ش و ن ت الجزائر، 1983

11-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

12- صالح عوض: معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من سنة 1830 إلى سنة 1962، الزيتونة للإعلام والنشر، باتنة 1989.

13-أنظر: -Hamza Boubakeur, Un soufi Algérien, Sidi Cheikh, sa vie, son œuvre, son rôle historique, ses descendants Ouled sidi Cheikh, Edition Maisonneuve et Larose, Paris. 1990.

14- مبخوت بودواية: مقاومة أولاد سيد الشيخ في الجنوب الغربي الجزائري 1864-1908، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس بمصر، قسم التاريخ الحديث، 1992/1991.

15- ابراهيم مياسي: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996.

16- ابراهيم مياسي: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999.

17- عبد القادر خليفي: المأثور الشعبي لحركة الشيخ بوعمامة، رسالة دكتوراه دولة، كلية الآداب اللغات والفنون، جامعة وهران، 2001/2000.

18- محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر: دراسات ووثائق، دار البلاغ، الجزائر. ودار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، 2001.

19- مبخوت بودواية: الشيخ بوعمامة المتصوف المجاهد، مجلة حولية المؤرخ، اتحاد المؤرخين الجزائريين، العدد الأول 2002.

20- محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الجعفري: انتحار المغرب بيد ثواره، مذكرات مخطوطة بالخزانة الوطنية للوثائق بالرباط، تحت رقم: ح 123.

21- عبد الوهاب بن منصور: أعلام المغرب العربي، المطبعة الملكية، الرباط 1979.

22- أحمد العماري: مشكلة الحدود الشرقية بين المغرب والجزائر واستغلالها في المخطط الفرنسي للسيطرة على المغرب من حوالي 1830 إلى حوالي 1912. رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا (ماجستير) في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط 1981.

23- زكي مبارك: المجاهد بوعمامة من خلال بعض المصادر المغربية المعاصرة. مجلة الثقافة، العدد 83، إصدار وزارة الثقافة والسياحة الجزائرية، سبتمبر/أكتوبر 1984، عدد ممتاز.

24- اسماعيلي مولاي عبد الحميد العلوي: تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1985.

25-أحمد مزيان: فجيج، مساهمة في دراسة المجتمع الواحي المغربي، مطبعة فجر السعادة، المغرب 1988.

26- أنظر:
-Trumelet E. Notes pour servir a l' histoire de l' insurrection dans le sud de la province d' Alger de 1864 à 1869.Revue Africaine N 27 de 1883.

27- أنظر: -Empéranger, Etude sur les Causes, les Effets et les Conséquences de l' insurrection de 1881, Cercle de Tiaret.

28- أنظر: -Bézy le Citoyen. Insurrection du sud Oranais, publié par le citoyen Bezy, Oran collet 1884.

29- أنظر: -Louis Rinn, Nos Frontières Sahariennes, Revue Africaine n 30 de 1886.

30- أنظر:
- De la Martinière et Lacroix, Document pour servir a l' étude du nord ouest africain, Gouvernement général de l' Algérie. 1897.

31- أنظر:
-Dans l' extrême sud Oranais, Un poste dans le Bled, en escorte de convoi au Sahara. Manuscrit d' un officier anonyme. Paris. 1900. 151 pages, Archives de la wilaya d' Oran. Cote B/182.

32-أنظر:
- Guillaume. Conquête du sud Oranais, La colonne d' Igli en 1900. Henri Charles lavauzelle, Editeur militaire. Paris.sans date.

33- أنظر:
-Wachi P. Notes et Souvenirs pour servir à l' histoire de la province d 'Oran, l' Insurrection de Bouamama 1881-1882. Revue Tunisienne 1901- 1902.

34- أنظر:
-Graule E Insurrection de Bouamama. Henri Charles lavauzelle, 35Edition militaire, Paris 1905.

35- أنظر:
- Palasca, Les Ouled Belhorma. Bulletin Trimestrielle de la Société de Géographie et d' archéologie d' Alger. 1906.

36- أنظر: -Henri Garrot, Histoire Générale de L' Algérie, Imprimerie P. Crescenzo. Alger 1910.

37-أنظر:
- 37- Voinot L. Oujda et L' amalat, Bull. Trim. Soc. Géo. Arch

D' Oran. Sept 1911. et Juil. 1912.

3-أنظر:

- Noël. A.H. Document pour servir à l' histoire des Hamian et de l
région qu' ils occupent actuellement, Bull. Trim. Soc. Géo. Arch. d'Oran. 1915 et 1916

3- أنظر:

-Voinot, Les Conséquences de la lutte du Makhzen et du Rogui à proximité de la frontière Algérienne 1903-1905. Bull.Trim. Soc. Géo Arch. D 'Oran. Juin 1934.

4- أنظر:

-Lvautey, Vers le Maroc, Lettres du sud Oranais. 1903-1906. Librairi Armand colin, Paris.193

4- أنظر:

- Charles Robert Ageron, Les Algériens Musulmans et la France. Imprimerie Tardy Bourges France.196

4- أنظر:

- Guy de Maupassant, Ecrits sur le Maghreb. Menerve Montronge, Au soleil. Paris. France 198

43- أنظر: -Xavier Yakono, Histoire de l Algérie. Edition de l 'atlantique: 1993

4- أنظر: -Arlette welty Domon: J'inventerai mon peuple. Les Editions de Paris 1995

45- خليفة بن عمارة، الحلم والملك، ترجمة محمد قندوسي، مطبعة دحلب، الجزائر 1999.

مصطفى بن التهامي

(1866-1788)

العالم ورجل الدولة

/أ. إبراهيم لونيسي

مقدمة: إن الدارس المتأمل للشخصيات البارزة التي اعتمد عليها الأمير عبد القادر في تسيير شؤون دولته الإدارية والعسكرية وغيرها، يجد بأن معظمها من الشخصيات التي تحتل مركزا اجتماعيا وسياسيا مرموقا في مناطق تواجدها، وليس هذا فقط بل أغلبها من الشخصيات العلمية البارزة في عصرها، فجُلّ خلفائه من المدرسين والمتفقهين أمثال محمد بن عيسى البركاني وأحمد الطيب بن سالم والحاج سيدي على السعدي والحاج محي الدين بن مبارك ومصطفى بن التهامي، وسيكون الأخير موضوع دراستنا هذه، ولكن قبل الشروع في استعراض أبرز خصائص ومميزات هذه الشخصية، يمكن لنا القول بأن الأمير عبد القادر أراد بهذه العملية أن يؤسس لقواعد وأسس جديدة في تعيين قادة الدولة ومسئوليها، وأن يتخلى عن الأساليب التقليدية المعروفة لدى الجميع، والتي كانت سائدة في عهد الجزائر العثمانية وفي بقية أنحاء العالم الإسلامي خلال عهود الانحطاط التي طال أمدها. ومن وراء كل ذلك أراد أن يكوّن دولة قائمة على أسس العلم والمعرفة، ولهذا الغرض كان يشجع الدروس بين المواطنين في المساجد وغيرها، بل وكان يقوم بنفسه في الكثير من الأحيان بإلقاء درس عمومي، وأكبر دليل يدفعنا إلى تأكيد قولنا هذا قيامه بإعفاء العلماء من دفع الضرائب.

---

*أستاذ بقسم التاريخ- جامعة الجيلالي يابس- سيدي بلعباس.